الاشتراكيّة الانتخابيّة

كثيرون يعتقدون ان حظ اليسار الفرنسي من النجاح في الانتخابات الاخيرة كان من الممكن ان يظهر حاسما وقاطعا لو ان تجربة سلفادور الليندي في التشيلي استمرت ودامت • وهناك من يعتقد ان جمهورية الليندي ما اسقطت بالشكل الدموي الذي اسقطت فيه الا لمنع تكرار مثل هذه التجربة في اماكن كثيرة من العالم مرشحة لتقبل وصول الاشتراكيين الى الحكم عن طريق الاقتراع الشعبي العام •

وكما ان سقوط التجارب الاشتراكية الانتخابية ـ بالانقلاب العسكري او بالتصويت الشعبي ـ لن يمنع القوى والاحزاب الاشتراكية من خوض المعارك الانتخابية متى اتيح لها ذلك وعلى اي صعيد وفي اي مكان ، فان نجاح تجربة اخرى او اكثر من جديد لن يمنع القوى اليمينية والفاشيةمن ذبحها بشكل او بآخر •

غير ان مقاييس المقارنة بين فرنسا والتشيلي ، بالرغم من عراقة البلدين في الممارسة الديمقراطية ، لا تنطبق تماما على جوهر تكوين القوى السياسية سواء تلك المؤهلة لصنع التجربة الاشتراكية او تلك المؤهلة للانقضاض عليها •

ذلك ان الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يقود حملة ميتران ، ليس شيئا جديدا على الحكم في اوروبا الغربية • وهو في حدود تجانسه مع الاحزاب الاشتراكية الحاكمة فيالمانيا الغربية وبريطانيا والنمسا وغيرها ، لا يشكل هزة عنيفة لمجمل الاوضاع السائدة في جواره الاوروبي لو نجح في الانتخابات • بل انه قد يسهل حل الكثير من التعقيدات التي نشأت من التصور الديغولي لفرنسا ودورها التاريخي في اوروبا وفي حوض البحر الابيض المتوسط وفي الحلف الاطلسي ، من خلال التجانس مع « الاحزاب الشقيقة » الحاكمة في اوروبا •

الا ان هناك فارقا بين الحزب الاشتراكي الفرنسي الساعي الى الحكم وبين « الاحزاب الشقيقة » في اوروبا الغربية هو ان الحزب الاشتراكي الفرنسي مقيد ومحكوم بقوة حلفائه الشيوعيين خلافا لما هو عليه حال الاحزاب الاشتراكية الحاكمة في اوروبا • وهذا الفارق الذي يميزه قد يكون هو العامل الذي سيحول دون وصوله الى الحكم او العامل الذي سيرشحه للسقوط في حال نجاحه •

وفي هذا وجه الشبه الوحيد مع تجربة الليندي •

سليمان الفرزلي